

## واقع تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية في كتاب الجيل الثاني من مرحلة المتوسط

## Teaching the Arabic language in accordance with the textual approach in the textbook of middle school second generation

أحمد ذهبي<sup>1\*</sup>، فاطمة الزهراء زيبوش<sup>2</sup>  
<sup>2.1</sup>. جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 ( الجزائر )

تاريخ الاستلام : 2022-04-15؛ تاريخ المراجعة : 2022-09-05 ؛ تاريخ القبول : 2022-09-30

## ملخص :

لقد خاضت الجزائر التجربة الإصلاحية في المنظومة التربوية منذ الاستقلال، حيث سعت إلى تطويرها في مستوياتها المتعددة، فتبنت ثلاث مقاربات تعليمية بهدف ترقية التربية والتعليم وتطويرهما في المراحل التعليمية الثلاث. ولقد تناولت هذه الورقة البحثية واقع تطبيق المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في مناهج الجيل الثاني، وبحثت في مدى تحقيقها للتواصل وتنمية القدرات الفكرية والثقافية للمتعلم وإثراء رصيده اللغوي.

**الكلمات المفتاح:** تعليم اللغة؛ اللغة العربية؛ المقاربة النصية؛ الجيل الثاني؛ مرحلة المتوسط.

## Abstract:

Algeria have witnessed many experiences in the field of teaching and made various efforts for the sake of developing the already mentioned field in its different levels. To reach this goal, Algeria adopted three educational approaches in order to enhance the education and learning in the three stages. This research paper dealt with the textual approach in teaching the Arabic language in middle school phase in the second generation and investigated to what extent this approach succeeded in reaching communication and developing the intellectual and cultural capacities of the learner and enriching his linguistic competency.

**Keywords :** teaching the language; Arabic language;textual approach;second generation; middle school.

## I - تمهيد :

لعبت اللغة العربية دورا جوهريا في حركة النهضة، حيث أصبحت أداة فاعلة لتحقيق التقدم والوصول إلى المعرفة من خلال التعبير عن الأفكار والآراء التي تمثل ثقافتها، وأصبح لها دورا في تنمية القدرات الفكرية والإبداعية لمتطلبات مجتمع المعرفة. ومن هذا المنطلق تماشت المنظومة التربوية مع هذا المطلب، فسعت إلى تطوير تعليم اللغة العربية متأثرة بنظام التعليم بالكفاءات وبالمقاربة النصية، بتقديم نشاطات تطبيقية وفق بيداغوجيا الإدماج والبرامج التعليمية والكتب المدرسية التي تأخذ بالمقاربة النصية التي تتناول نشاطات اللغة على أساس أنها ظواهر في النص الأدبي، وتجسيد ذلك من خلال الانطلاق من النص باعتباره محور العملية التعليمية.

لقد استمدت المقاربة النصية أهميتها من الجهود التي يبذلها علماء اللغة من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب اللغة وفق مقاربات حديثة تحقق القراءات الفاعلة والتعبير والتواصل باعتماد المستويات اللغوية الأربعة (الصوتي والصرفي والتركيبية والدلالي).

إن موضوع المقاربة النصية كمنهاج جديد وارتكازه على النص في استخراج المعرفة، كان محط اهتمام الدارسين في معرفة مدى نجاح أو إخفاق هذا المنهج في التعليم بكل أطواره، وهاهو يطرح واقع تطبيقها في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من خلال البحث في مفهومها، وفي مستوياتها الإجرائية، وفي مدى فاعليتها.

## II - المقاربة النصية بين الضبط اللغوي والتحديد الاصطلاحي:

إن الضبط اللغوي للمقاربة يرتبط أساسا بالمادة اللغوية للفعل قرب الذي جاء في لسان العرب في مادة قرب: "القرب عكسه البعد وقرب الشيء بالضم يقرب قريبا وقربانا : أي دنا فهو قريب للواحد، والجمع في ذلك سواء، وورد مصطلح المقاربة في منجد اللغة والإعلام بمعنى قارب فلان فلانا إذا داناه، كما يقال: قارب الشيء إذا صدق وترك الغلو، ومنه: قرب أي أدخل السيف في القراب" (علي بن حسن الهنائي، ص). ويرجع مدلول المقاربة في اللغة إلى الدنو والاقتراب مع السداد وملازمة الحق.

أما ما يتعلق بالتصور الاصطلاحي، فإن الدراسات الحديثة اتجهت نحو تحديد المقاربة على أنها: "تتكون من مجموعة من المبادئ والأسس التي يبنى عليها المنهاج، فالمقاربة هي الانطلاق في مشروع ما أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة، وفي التعليم تعني القاعدة النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي، وكذا اختيار استراتيجيات التعليم والتقويم" (حسن اللحية، 2006، ص 27).

ونحصر بعض التصورات للمقاربة فيما يلي :

- تعني الاقتراب من الحقيقة وليس الوصول إليها، فهي نسبية لا يمكن تحديدها، إذ هي عبارة عن تصور في بناء مشروع قابل للإنجاز في ضوء تنظيم يأخذ بعين الاعتبار كل الظروف المساعدة في تحقيق الأداء الفعال.
  - والمقاربة في ميدان التعلم هي جعل التلميذ أكثر قربا من كفاءة المعلم، بفضل جهد المعلم في تقريب المتعلم من كفاءته.
  - المقاربة أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي، بمعنى أنها اختيارات منهجية تعنى بطريقة تناول النصوص وشرحها.
  - المقاربة منهاج سطره المشرفون على العملية التربوية، فهي المنهجية التي يلتزمها الباحث في موضوع بحثه.
- النص Le texte:** يدل النص على عدة معاني منها: "الظهور والارتفاع والبروز وضم العناصر بعضها البعض" (جميل حمداوي، 2015، ص5)، والنص في دلالاته الحقيقية عبارة عن: "تسيج من الجمل المتضامة والمتضافرة والمتجادلة والمتراكبة والمتتابعة التي لا يمكن فهمه إلا بتتبع ملفوظاته واستقصائه جملة جملة بغية إدراك المعنى والغاية والمنتهى والفائدة المرجوة" (جميل حمداوي، 2015، ص6) ، أي أنه بنية منسجمة خاضعة للقواعد النحوية والصوتية والصرفية والمعجمية.

## III - المعنى البيداغوجي للمقاربة النصية:

يعد النص البنية الكبرى التي تظهر فيه كل المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية) وتتعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية والثقافية والاجتماعية حتى يصبح بذلك هو أساس العملية التعليمية بكل أبعادها.

وتقوم المقاربة النصية على أساس: "اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع نشاطات اللغة من فهم المنطوق والمكتوب والتعبير المنطوق والمكتوب" (مديرية التعليم الأساسي، 2003، ص11)، أي أنه بؤرة النشاط التربوي باعتباره نقطة انطلاق عدة أنشطة في مواد مختلفة. إن دراسة النص هنا تكون من الداخل دون النظر إلى ما يحيط به من الخارج، أي دراسة النص ككل.

**IV - أهمية المقاربة النصية:**

تعتبر المقاربة النصية تصورا جديدا لتعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية فمن خلالها يتمكن المتعلم من:

1. إثراء رصيده اللغوي بمفردات جديدة عقب كل نص يتناوله.
2. التحكم في أدوات مادة اللغة العربية.
3. القدرة على التحليل الهيكلي للنص لبناء المعنى.
4. تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي أي إدراك محتوى العربية بكل أبعادها وفروعها للانتقال بمراحل المعرفة والتحليل إلى مستوى أعلى.
5. تنمية المهارات الأساسية في التعبير الشفوي والكتابي، فترتقي به من مستوى البناء إلى حد الإنتاج فيهما.
6. التواصل مع غيره بكيفية تسهل له العيش في بيئات مختلفة (الطبيعية، الاجتماعية، العلمية، والثقافية)، أي أنها تبني وتعزز ثقته بنفسه باعتباره أساس العملية التربوية وذلك عن طريق انتقاله من مجرد متلقي إلى مساهم في بناء معرفته (أي من متعلم سلبي إلى متعلم إيجابي).
7. اعتبار اللغة العربية وحدة متكاملة ومترابطة في فروعها.
8. التمرن على دراسة النص دراسة شاملة تضم جميع مستويات اللغة.
9. تفعيل مكتسباته النحوية والإملائية واستعمالها بكفاءة ودقة وسرعة.
10. وضع المتعلم في وضعية تسخير ملكته النقدية مقاربا الحلول المثلى والتأويلات الصحيحة لمختلف الظواهر اللغوية والبلاغية والتركيبية والدالية والصوتية.

**V - المستويات الإجرائية للمقاربة النصية:**

تتضح مستويات التحليل اللغوي بالنسبة للسانيات النص من خلال فرضياتها في أنها الطريقة للامساك ببنية النص والإفادة بتحليله باعتباره محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية :

**V.1 - المستوى الصوتي - الفونولوجيا -** يقول ابن سينا: "لما كانت الطبيعة الإنسانية بحاجة إلى المحاورة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك، فمالت الطبيعة إلى استخدام الصوت ووقفت من الخالق بآلات تقطيع حروف وتركيبها معا ليدل بها على ما في النفس من أثره" (ابن سينا ص ص 1،2) وفي هذا المجال كان لدراسات العرب القدامى السبق، حيث تجسد في علوم القراءات والترتيل، فكانوا أكثر حرصا على دراستها وتطبيقها وذلك لحرصهم على القرآن الكريم . فالصوت هو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها. ويرتبط الصوت بكل أثر سمعي كان مصدره إنسان أو حيوان أو جماد، فهو حدث إنساني وحركة تنتجها أعضاء النطق من خلال نشاط عصبي وعدة أعضاء (الحنجرة، الحلق، اللسان، اللهاة)....

في العملية التعليمية وأثناء ممارسة نشاط داخل القسم كالإملاء مثلا والقراءة، نستطيع إدراك قدرة التلميذ للخصائص الصوتية المختلفة والتي تجعل من محور التمييز الصوتي المبدأ الأساس لاكتشاف الحروف وظواهر المد والتتوين. وهنا يبرز دور المعلم في قراءته النموذجية التي يستقى منها التلميذ مادته الصوتية.

**V.2 - المستوى الصرفي:** الصرف علم بأصول تعرف بها الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء . ويعتبر الصرف من أهم علوم اللغة العربية لما له من أهمية في ضبط صيغ الكلمة ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها والعلم بالجموع القياسية والسماعية" (مصطفى الفلاميني، 1999، ص 3)، إذ تعتبر الكلمة هي الموضوع الأساس في هذا المستوى، فيدور البحث حول أصلها وصيغتها. يقول ابن جني: " فاللتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة الحالة المتنقلة" (ابن جني، ص4).

**V. 3- المستوى التركيبي:** يقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة، فالجملة في الدراسات اللغوية العربية من جانبها النحوي تمكنت من ضبط قواعد ومعايير غاية في الدقة. أما في الدراسات اللغوية الغربية فها هو هاريس في تحليله للخطاب: " قَدَم نماذج تجاوزت نحو الجملة إلى النص " (صبحي إبراهيم الفقي، (2000)، ص5) والمقصود هنا بالنحو من وجهة نظر اللغويين أنه نقل مستوى نحو الجملة إلى نحو النص فدعا إلى ضرورة الاهتمام بهذا الأخير .

ونحو الجملة عند التلاميذ يكون بمثابة خطوة أولى قبل الانتقال إلى مستوى النص، أي أن قدرة التلميذ على الإمساك ببنية الجملة تكون هي الخطوة الأولى لاستيعاب بنية النص من خلال التطبيقات (الكتابة والتعبير). ويمر التلميذ بمرحلتين لاكتساب نظامه القواعدي:

1. مرحلة الكلمة الجملة: هنا يستعمل المتعلم بنية مفردة ويقصد بها تعبيره عن أغراض أخرى يدركها الطفل وهي بنية غير مكتملة في لغته.

2. مرحلة الكلمتين: يقوم الطفل بتوظيف قاموسه اللغوي بتركيب كلمتين يحدد الجملة ويحدد المقصود منها بوعي. و"هاتين المرحلتين والانتقال عبرهما هما انعكاس لتدرج التلميذ من مرحلة نحو الجملة إلى مرحلة نحو النص" (عماد الدين إسماعيل، (1986)، ص130).

**V. 4- المستوى الدلالي:** يعتمد عنصرين أساسيين هما ( اللفظ والمعنى )، ويشكل اللفظ والمعنى (الدال والمدلول)، وهو "علم يبحث في خصائص الكلمة المفردة وتحولاتها عبر التاريخ ليضع أسسا لنظرية المعنى" (طاهر مرابيعي، (2008))، أي أنه لا يمكن لكلمتين مختلفتين التساوي في المعنى، لما يوجد لكل كلمة منهما من خصائص، فكلاهما يكون لهما مدلول مختلف عن الأخرى. إذا فهمنا من عبارة ما أصوات كلماتها وبنيتها الصرفية والنحوية نكون قد فهمنا جزءا من المعنى. إن الأساس الذي تقوم عليه الدلالة هو المعنى لأنه يخضع للتحليل الدقيق، فعلى المتلقي ألا ينظر إلى المدلول اللغوي للكلمة بل ينظر لاستعمالها. أي أن على القارئ ألا ينظر إلى الكلمة لغويا بخصائصها النحوية والصرفية بل بمعناها وما تدل عليه واستعمالاتها في المحيط.

## VI - أنماط النصوص في المقاربة النصية:

يعتبر النص الأدبي رسالة موجهة وصولا لهدف معين عن طريق توجيه ممنهج ومنطقي، فلزم لذلك نمط مناسب للوصول إلى نية الأديب، فيدرس من عدة جوانب، وهنا يتشارك المعلم والمتعلم في كشف معانيه وأبعاده وهيكله ليسهل عليه التحليل والفهم. وخلال الدراسة يسعى المتعلم إلى معرفة النمط الذي ينتمي إليه النص (سردى أو وصفي أو إخباري...)، فالنص هو محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والبلاغة والعروض .

### تعريف النمط:

لغة: جمع أنماط "أسلوب، طريقة، نوع"

اصطلاحا: الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص ولخراجه بغية تحقيق غاية المرسل ومنه:

**VI. 1- النمط الإخباري:** "هو النقل بأمانة وبدقة وتفعيل الأخبار والوقائع إلى الغير"، أي أن الكاتب ينقل لنا الأحداث والوقائع كما هي بدون تدخل إبداعه أو خياله في سرد الأحداث.

### مؤشرات:

- غلبة الضمير الغائب لأنه يصف حادثة وقعت.
- الجمل الخبرية مثبتة أو منفية
- كثرة الأفعال الماضية
- كثرة حروف العطف الدالة على التعاقب والترتيب

**VI. 2- النمط السردى:** يحيل السرد على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زمني معين، يبين فيه الذي يحكي كيف تتحول الأحداث، وكيف تتطور عبر الزمن، فهو متصل بمصير شخصية معينة. هنا يقوم الكاتب بحكي أحداث سواء واقعية أو من مخيلته تدور حول قصة معينة، وتتسلسل فيها الأحداث ضمن بنيات زمنية، ووظيفته الأساسية هي تنمية الأحداث وتطويرها باتجاه العقدة والحل، وتوفير عنصر الحركة والتشويق. ويشتمل النص السردى على ثلاثة مراحل هي: الحالة الأولية، التحولات الطارئة، الحالة النهائية.

#### مؤشرات:

- ينقل الراوي الأحداث بصيغة ضمير المتكلم في السيرة الذاتية أو بصيغة ضمير الغائب في السيرة الغيرية .
- الأفعال الغالبة هي أفعال ماضية دالة على حركة تسهم في تطوير الحادثة نحو نهايتها.
- كثرة أدوات الربط المتعلقة بالزمان، والدالة على المفاجأة مثل: (ذات صباح، حينئذ، عندما بعد ذلك، قبل ذلك...).
- كثرة أدوات الربط المتعلقة بالمكان من ظروف وحروف.

**VI. 3- النمط الحجائي:** يعرف النمط الحجائي بأنه النمط الذي يحاول فيه المحاج عرض فكرة أو وجهة نظر لشخص أو جمهور ما وتدعيم رأيه بحجج وبراهين من الواقع وتقديم شواهد وأدلة لتبيان صحة الرأي أو الفكرة التي عرضها على الطرف الآخر مبررا موقفه بالمبررات والبراهين التي تخدم موقفه.

ولكي يتحقق الاتساق والانسجام للنص لابد من توفر بعض الروابط مثل الضمائر والأسماء الموصولة والإشارة والنفي ... إلخ. وكان دوكرو DUCROT من المهتمين بالروابط التعبيرية التي تحقق الانسجام للنص والتي تساهم في خلق النص الحجائي برهنة وترابطا وهيكلية.

#### مؤشرات:

- غلبة الاستدلال المنطقي.
- ذكر السبب ونتيجته.
- الاستشهاد.
- أدوات الربط المنطقية المتصلة بالأسباب والهادفة للإقناع مثل: (إذن، كي، ألن، بما أن، نظرا، على غرار...).
- البناء الفكري القائم على عرض الفكرة وحشد الحجج لتبيان صحتها وسوق الأمثلة الواقعية .

**VI. 4- النمط الوصفي:** يقول الدكتور مختار الطاهر حسين: "هو النص الذي يصور للعين صورة نفسية داخلية أو مادية خارجية لشخصية واقعية أو خيالية أو لمشهد طبيعي حقيقي أو خيالي أو عبارة عن رسم صورة بالكلمات لا بالألوان، وتسعى قدر المستطاع لتقديم يظن صورة متطابقة للشيء المراد وصفه بحيث يظن القارئ الشيء الموصوف بالكلمات أنه حقيقة". وفي تعريف آخر له يقول أنه: "فن من فنون الاتصال اللغوي، يستخدم لتطوير المشاهد وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات. وهو رسم لصورة الأشياء بقلم الفن والحياة، وعندما نريد وصف إنسان أو مكان، أو أي شيء، فنحن نرسم له صورة بالكلمات لا بالألوان ونحاول قدر الإمكان أن تكون الصورة مماثلة للشيء الموصوف" (مختار الطاهر حسين، 2006، ص 1).

وكذلك عرفه يحيى بعطيش في كتابه ديداكتيك النصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي فيقول: "ويرتبط هذا النوع من النصوص بصفة مباشرة بالوظيفة التمثيلية للغة حسب مصطلح "دولر" أو الإحالية حسب مصطلح "جاكسون"، وهو المستوى التمثيلي في نظرية النحو الوظيفي، وموضوعه واسع سعة الموضوعات والأشياء الموجودة في العلم الواقعي وغير الواقعي، كعالم الخيال الفسيح، الذي نجده في الخرافات و الأساطير والحكايات العجائبية، ويركز الوصف بصفة عامة على تكثيف استعمال النوع وتعداد الصفات وترتيبها بصفة خاصة" (يحيى بعطيش، ص 497).

#### مؤشرات:

- الانطلاق من الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة، من الأسفل إلى الأعلى أو العكس ومن اليمين إلى اليسار .
- "لا يجب أن يكون هناك قفز أو انتقال مفاجئ من نقطة إلى أخرى حيث الرابط طبيعي بينهما" (مديرية التعليم الثانوي، ص8).

- يرسم الواصف وجهة نظره لصورة شخصية والمشهد بصيغة عموما وأحيانا بصيغة المتكلم.
- الأفعال الغالبة هي الأفعال الماضية والمضارعة الدالة على الحال وكثرة الجمل الاسمية وكثرة النعوت والتفاصيل وأدوات الربط المتصلة بالمكان الذي يعتبر المؤشر الأساسي في الوصف.

**VI. 5- النمط السردى :** هو عبارة عن نقل الأحداث من الواقع أو من الخيال، في إطار زمني ومكاني محدد بطريقة فنية متقنة، ويجب أن تكون الأحداث محددة في الزمان والمكان. وسرد هذه الأحداث تكون بسلسلة من القواعد...، وكما يعرفه سعيد يقطين في كتابه الكلام و الخبر للسرد العربي، أنه: "فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح رولان بارت (Roland Parthe) أنه يمكن أن يؤدي الحكى بواسطة اللغة المستعملة شفوية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، أنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة.

ومن هنا يمكن القول أن السرد هو إحدى طرائق نقل الأفكار والقيم ووسيلة من وسائل دورانها بين أفراد المجموعة الثقافية واللغوية الواحدة وأداة من أدوات صنع الوعي العام . ويذهب علم السرد إلى معالجة من هو معطى القصة؟ هل هو شخص حقيقي له اسم؟ أم هو مؤلف يكتب رواية صادرة عن أنا فقط، أم هو راوي يمثل نوعا من أنواع الوعي الكلي يرسل وفي خارجها ولا يتطابق مع شخصية أكثر من الأخرى، أم أن الراوي يقف عند حدود ما تستطيع الشخصيات أن تلاحظه و تعرفه؟ فيجري كل شيء تماما كما لو أن كل شخصية تتناوب الدور مع الأخرى لتكون مرسله القصة

#### مؤشرات :

- ينقل الراوي الأحداث بصيغة ضمير المتكلم في السيرة الذاتية أو بصيغة ضمير الغائب في السيرة الغيرية.
- الأفعال الغالبة هي أفعال ماضية دالة على حركة تسهم في تطوير الحادثة نحو نهايتها (أفعال ماضية بسيطة).
- كثرة أدوات الربط المتعلقة بالزمان ( دالة على المفاجأة ( مثل: ذات صباح، حينئذ، عندما، بعد ذلك، قبل ذلك ...).
- كثرة أدوات الربط المتعلقة بالمكان من ظروف وحروف.

**VI. 6- النمط التفسيري :** "يمثل النمط التفسيري ضمن درجات النمط الإخباري، والغرض من هذا النمط هو تعميق الموضوع بشكل دقيق باستجلاء الأسباب القريبة والبعيدة ورصد حيثيات الموضوع، ومناقشته من منظورات مختلفة ومتنوعة، والبحث عن الخلفيات التي تتحكم في تلك الوقائع والأحداث المنقولة" (جميل حمداوي، ص 170). وهناك من يستعمل صفة العرض أو الإعلام بدل التفسير، فيتحدث عن النص العرض أو الإعلامي بدل النمط التفسيري، غير أن هذا الأخير أخص وأدق في رأي أدام، لأن العرض والإعلام يحمل كل منهما معان عامة، تجعلهما يدخلان بشكل أو بكيفية من الكيفيات في الأنواع النصية الأخرى. "قالنص السردى يمكن أن يكون نصا عرضيا أو إعلاميا، لأنه يعرض قضايا وأحداث ومشاهد، ويبلغ معلومات ومقاصد (يحيى بعبطيش، ص 504).

وفي تطرقه لتاريخ نشوء علم التفسير وتطور مفهومه، يشير أحمد النيفر إلى الفهم الذي شاع في القرون الثلاثة الأولى إلى أن التفسير علم من العلوم التي "لا نضجت ولا احترقت" تعبيراً عن قلة وضوح الغاية من التأليف فيه، وكان انفصاله عن علوم أخرى من جهة المنهجية والعدة المعرفية.

**مؤشرات:**

- غلبة الضمير الغائب والمتكلم الذي يوحي بالموضوعية والحيادية.
- غلبة الفعل المضارع الذي يقدم المعلومات.
- يقدم الأحداث على أنها حقائق عامة وشاملة تخضع لزمن محدد.
- أدوات الربط المنطقية المتصلة بالأسباب والنتائج والتعارض وتفعيل الأفكار وتقصي جوانبها (ألن، ذلك، ما، أما، لكن...).
- كثرة الجمل الاسمية .
- استخدام الأمثال والتشابه.
- بروز الجمل الاعتراضية والتفسيرية.
- التسلسل المنطقي للمعلومات

**VI. 7- النمط الحوارية:** "الحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي أو بين ممثلين اثنين أو أكثر على خشبة المسرح" (الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، ص10)، أي تلعب فيه الشخصيات المحور الرئيس والمرتكز لتبليغ الرسالة عن طريق الحوار وما يدور بينهم في سياق الحديث.

أما في الملعب القصصي فقد يرد في شكل مقاطع تتخلل القصة، وأما في العمل المسرحي فيأتي مميّزا للبناء المسرحي، حيث أن المسرحية تبنى عليه والحوار هو الذي يظهر طبيعة الشخص ويبرز الفكرة ويعبر عن الحوادث وتتابعها، وقد يبني النص الحوارية على مقاطع يتداخل فيه الوصف مع السرد أو الحجاج مع التفسير ... وقد يتأسس الحوار على مجرد تبادل الأفكار بين شخصين أو أكثر مشافهة.

**مؤشرات:**

- غلبة ضمير المتكلم.
- نسبة الحديث إلى قائله.
- بدء الحديث بنمطه.
- العودة باستمرار إلى بداية السطر.

**VII. خطوات المقاربة النصية :**

تتمثل تطبيقات المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في مناهج الجيل الثاني في جميع المستويات اللغوية الصوتية و الصرفية والتركييبية والدلالية.

**VII. 1- الإجراء التطبيقي في المستوى الصوتي :**

يرتكز هذا المستوى اللغوي في السنة الثانية متوسط على مواضيع ونصوص وأنشطة القراءة، حيث يبدأ المتعلم في المرحلة الأولى بقراءة النص، لينتقل في المرحلة الثانية إلى استثمار كل المعطيات المعرفية اللغوية السابقة والتي تهدف إلى تمكنه من قراءة النص، أي إلقاء الضوء على نوعية التصورات الذهنية القبلية، ومنه نستطيع إدراك قدرة المتعلم للخصائص الصوتية المختلفة والتي تجعل من محور التمييز الصوتي المبدأ الأساس لاكتشاف الحروف وظواهر المد والتتوين. أما عن دور المعلم فيكون من خلال القراءة النموذجية والتي يستقى منها المتعلم مادته الصوتية. لذا كان على المعلم احترام مخارج الأصوات وحسن نطق الحروف بمخارجها ومراعاة قواعد النبر والتنغيم لأنه باختلاف الفونيمات تختلف الدلالة.

## VII. 1 - 1 - ميدان فهم المنطوق:

يجب أن يتوفر في المنطوق على عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما فيسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه يحقق الغرض المطلوب، وهو بذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر، فهذا الميدان يحقق جودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها، وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي.

## VII. 1 - 2 - ميدان فهم المكتوب:

هو عبارة عن عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم ، إعادة البناء، استعمال المعلومات وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم، وإثراء تفكيرهم وتنمية المتعة وحب الاستطلاع عندهم، ويشمل هذا الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة.

## VIII - إيجابيات وسلبيات التدريس بالمقاربة النصية في مرحلة المتوسط:

VIII. 1 - الإيجابيات: تساعد المقاربة النصية المتعلم في هذه المرحلة على توظيف مكتسباته القبلية بتوظيفها مشافهة في المواقف التعليمية والوظيفية في استثمار المعارف و التعلّات الجديدة في إنتاج النصوص الجديدة. وتسمح بتنوع أشكال التعبير التي تقدّم للمتعلمين من خلال تنوع أنماط النصوص التي تكون منطلقاً لمختلف الأنشطة، أي أنها تتخذ من النص أشكالاً متنوعة من أنماط النصوص، مما يتيح للمتعمّن التنوع في التعبير.

وتجعل المقاربة المتعلم قادراً على التحكم في قدراته وإمكانياته اللغوية في حل المشكلات التي يعرضها النص، وذلك من خلال اكتساب المعارف والمهارات وتطبيقها في وضعيات ومشكلات مختلفة.

VIII. 2 - السلبيات: على الرغم من أهمية المقاربة النصية ومراعاتها للأسس النفسية والتربوية واللغوية للمتعمّن في هذا المستوى، إلا أنه ينقصها إعداد نص متكامل يظم كل الظواهر اللغوية والنحوية، كما ينقصها الوقت الكافي المخصص للدرس لما يتعلق الأمر بنص طويل، مما يوحد صعوبات في الاكتساب عند المتعمّن.

## IX - الخلاصة :

إن المقاربة النصية هي التصور الجديد لتعليم اللغة العربية في هذا المستوى، فهي تساعد على التواصل وتنمية القدرات الفكرية والثقافية للمتعمّن في المدرسة الجزائرية، وكانت لها أهمية بالغة في إثراء الرصيد اللغوي وتنمية قدرة التحليل الهيكلي للنص.

إن الآلية التنفيذية لمبدأ المقاربة النصية في المرحلة المتوسطة ينطلق من النص كمحور لجميع التعليمات وتطبق فيه جميع المستويات اللغوية، وينقسم إلى شقين، حيث يهتم الأول منه بميدان فهم المنطوق وإنتاجه، ويهتم الثاني بميدان فهم المكتوب ودراسة النص ثم الإنتاج (إنتاج المكتوب).

لقد قدمت مناهج الإصلاح التربوي رؤية جديدة وطموحة، واعتبرت أن الغاية الأساسية من تدريس اللغة العربية هي تمرين المتعمّن على القراءة والتخاطب بيسر، فكانت المقاربة النصية هي التصور الأمثل لهذا الهدف.



## - ملاحق :

## جدول (1) نموذج فهم المنطوق وإنتاجه

المقطع التعليمي الأول : الحياة العائلية . المستوى : س 1 م الميدان : فهم المنطوق وإنتاجه . الأستاذ : المحتوى المعرفي : أم السعد مدة الإنجاز : ساعة واحدة	وضعيّات
التمهيد للمقطع : ما اللبنة الأولى في بناء المجتمع ؟ مم تتكون الأسرة ؟ ما طبيعة العلاقات بين أفرادها ؟ الإنطلاق من وضعية تعلّميّة : ولّت طفلا عاجزا، بالكاد تستطيع العناية بنفسك، أو تدبير شؤونك وتوفير متطلباتك، فمن اعتنى بك في صغرك؟ هل قصّت يوما في العناية بك؟ ما الذي دفعها للقيام بهذا ؟ انكروا تضحيات أخرى للأمهات . عنا اليوم يبرز واحدة من أروع مواقف التضحية والإخلاص، جسديهما أم السعد.	<b>وضعية الانطلاق</b>
التوجيهات : المهمّات : أ . استنبط أهم معطيات النص و أبرز معانيه . ب بين دور الخصال الحميدة في بناء شخصية أم السعد . ج . استنبط ما يحويه النص من قيم تربية و أبعاد إنسانيّة . <b>إسماع النص المنطوق :</b> قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ، محافظا على التواصل البصري بينه وبين متعلميه، مستعينا بالأداء والحس الحركي والقرائن اللغوية وغيرها. الوضعية الجزئية الأولى : (مناقشة المسموع) س . اذكر بعض الصفات التي خص بها الكاتب أم السعد ؟ ج . الصفات التي خص بها الكاتب أم السعد هي (طويلة القامة . بيضاء البشرة ، رقيقة العود مرفوعة الرأس وخط الشيب شعرها ) . س . هل تأثرت بموت زوجها ؟ نعم .س . ما العبارات الدالة على ذلك . ج : حزنت عليه حزنا بالغا، انفطر قلبها، بكنه بدموع مخلصّة مما أثر في صحتها ... س - هل استسلمت أم السعد بعد رحيل زوجها؟ ج : لا .س : كيف ذلك ؟ أخذت تعتني ببيستانها ودارها ، وكانت ترفض أن يساعدها أبناؤها . س . من خلال ما سمعت حدّد بعض مظاهر الإخلاص والتضحية عند أم السعد . ج . حزنت على زوجها حزنا بالغا انفطر قلبها . بكنه بدموع مخلصّة أثرت في صحتها وأنحلتها أخذت تعتني ببيستانها ودارها دون قبول المساعدة . - أعود إلى قاموسي : أفهم كلماتي: وَطَّ : خالط سواد شعره / دَابَّ: جَدَّ، استمرَّ، / أَهْطَرَ: انشَقَّ . بعد سماعك للنص هات فكرة عامة مناسبة له . الفكرة العامّة : أم السعد وتضحياتها دليل على إخلاصها و وفائها لزوجها أبرز معطيات النص : من خلال: أ . الصفات التي خص بها الكاتب أم السعد . ب . سرد بعض الأحداث البارزة في حياتها . ج . بعض مظاهر الإخلاص و التضحية عندها . الوضعية الجزئية الثانية : (إنتاج النص شفويا) يتداول المتعلمون على أخذ الكلمة بلغة عربية سليمة ، لإبراز شخصياتهم ، يناقشون أفكار المسموع وأهم المعطيات ويعبرون عن مواقفهم وآرائهم. لا شك أن تفاعلت مع النص المسموع وأبدت رأيك . التعليمات : أ . اذكر الأثر الذي تركته أم السعد في نفسك. ب . اذكر سبب إعجابك بها . ج . عرِّ عن إعجابك بأم السعد عن طريق السرد . الوضعية الجزئية الثالثة : توفي جاركم وترك زوجة وأولادا ، هذه الزوجة لم تستسلم للحزن بل شمّرت عن سواعدها وظلت في خدمة أبنائها لتوفر لهم ما يحتاجونه .	<b>بناء التعلّمات</b>

جدول (2) نموذج فهم المكتوب

المقطع التعليمي الأول : الحياة العائلية . الفئة المستهدفة : س 1 م الميدان : فهم المكتوب 1 . قراءة مشروحة . زمن الإنجاز : ساعة واحدة المحتوى التعليمي : ابنتي + نعت الحقيقي .	
الموارد المستهدفة : - يقرأ المتعلم النص قراءة صامتة واعية ويصوغ الفكرة العامة . - يقرأه قراءة جهريّة سليمة، معبرة ومسترسلة . - يناقش فهم النص ويصوغ الأفكار في قالب لغوي سليم . - يناقش الظاهرة اللغوية ( نعت الحقيقي ) تنتج أحكامها انطلاقاً من النص، ويوظفها سليمة شفهيّاً وكتابيّاً .	
الوضعيّات	ضعيّات التعليميّة و النشاطات المقترحة
الوضعيّة الانطلاق	مراقبة تحضيرات المتعلّمين وأعمالهم المنجزة . الانطلاق من وضعية تعليميّة : قال تعالى (( المال والبنون زينة الحياة الدنيا )) صدق الله العظيم في النص الذي بين أيدينا سنقف على معنى قوله عز وجل
التكويني : جيب المتعلّم عن أسئلة الفهم العام بعد القراءة الصامتة . يستخلص فكرة عامّة مناسبة للنص . يحسن الإصغاء و يقرأ قراءة معيرة محترماً آليّاتها . يقسم النص إلى وحداته الأساسية ويعنون كل فكرة . يتدرب على القراءة المنهجية ويناقش ويستخرج كل فكرة على حدا . يثرى قاموسه اللغوي بمفردات جديدة .	القراءة الصامتة : دعوة المتعلّمين إلى فتح الكتب ص 12 ، وقراءة النص قراءة صامتة . الوضعيّة الجزئية الأولى : أفهم النص : مراقبة الفهم العام : من خلال الأسئلة الموجهة نستبط الفكرة العامة . في النص شخصيتان بارزتان حدّدهما . ج : الكاتب (الأب) وابنته .. ما الشعور الذي يكنّه الأب لابنته ؟ ج : حبه لها . السند يدور حول أب محب لابنته ومتعلّق بها .. □ . الفكرة العامّة : ~ حبّ الكاتب لابنته و تعلقه بها . القراءة النموذجية : من طرف الأستاذ متبوعة بقراءات فردية لأحسن التلاميذ وأجودهم قراءة مع مراعاة الأداء، الاسترسال، سلامة اللغة، احترام علامات الوقف ، تصحيح الأخطاء المناقشة والتّحليل واستنباط المعطيات : تقسيم النص إلى وحداته الجزئية بعد قراءة النص، تلاحظ أنه قد تمخّضت عنه فترتان أساسيتان ، حاولوا تحديدهما . □ . الأفكار الأساسية : الفقرة الأولى : [ في بعض ... و تزوين ما بينهما ] : قراءتها وتذليل صعوبتها : المدولة : س : ما عمل الأب اليومي قبل طلوع الشمس؟ ج : يكتب على الآلة الرّاقنة وأثناءها يحتسي القهوة . س : بم أحس الأب أثناء شربه القهوة ؟ ج : براحتي ابنته الصّغيرتين س : ما ردّة فعله حينها ؟ ج : يدير وجهه، يطوّقها بذراعيه، يضمّها إلى صدره، يلثم خدّها... س : علام يدلّ كل هذا ؟ ج : على حبّه لها و سعادته بها . س : ماذا يستمد من عينيها ؟ ج : الجلد بمعنى الصبر . س : وماذا تفعل البنيت بعد ذلك ؟ ج : تدفع ذراعها ، تأخذ ورقة و ترفعها أمام عينيها ... □ . أعود إلى قاموسي : أفهم كلماتي : أرشف : أحتسي وأشرب / افتقر إليه : احتاجه بشدّة أطوقك : أحضنك وأضمك بذراعي / ألثم : ألقى / البشر والطلاق : البشاشة والمسرة الغضة الطريّة / بنانك : أصبعك . □ . الفكرة الجزئية الأولى : قد سوّ الأب بمجيء ابنته وراح يصف ما جرى بينهما وقد غمرته الفرحة لدرجة أنه توقف عن عمله، من خلال ما ذكر نستنبط فكرة جزئية . □ الفرحة التي غمرت الأب بمجيء ابنته . الفقرة الثانية : [ وأنا أنظر ... تقريره بحدّك ] : قراءتها و تذليل صعوبتها:
لتقويم	الوضعيّات

<p>ستخرج القيم الواردة في النص ويعقب عليها .</p> <p>يستثمر الظاهرة الفنية في إنتاجه الكتابي .</p>	<p>الأسئلة : س : كيف ينظر الكاتب إلى ابنته ؟  ج : ينظر إليه و في قلبه سكينه وحب ....  س : انكر أهم الأوصاف التي نعت الكاتب بها ابنته ؟  ج : شفتاها رقيقتان مختلفتان عينان لامعتان ، ضحكة فضة عذبة ، شعر ذهبي متموج ...  س : كيف تداعب البنت أباه ؟  ج : تعتمد على ساقه ، تدفع ذراعها و تطوق بهما عنقه ، تجذب وجهها إليه ...  س : استخرج من النص بعض ملامح الطقولة .  ج : لكذلك تشفقين على خشونة خدي ، تلممين أذني و تعضينها .  س : ما الشعور الذي تطبعه البنت في أبيها حين خروجها ؟  ج : ينشرح صدره يرضى قلبه ، تخف روحه ، ينبسط أمه و يدسع ... فينام مرتاحا قرير العين .  □ . أعود إلى قاموسي : أفهم كلماتي : جوى : حب شديد / ينسدل : ينزل / بسطة : سعة .  □ الفكرة الجزئية الثانية من خلال الفقرة نلاحظ أنها تبيّن نظرة كل من الأب والابنة للأخر وكذا طريقة تعبير كل طرف عن حبه للثاني . الفكرة الجزئية هي :  ~ الراحة التي يستمدها الأب من ابنته .  □ . المغزى العام : إلام يهدف الكاتب من وراء نصه ؟  □ . قال تعالى : { الْمُلُوكُ وَالْبُؤُوفُ وَالْحَيَاتُ الْكُفَى ... } الكهف 46 .  الوضعية الجزئية الثانية :  السياق : بسم الله الرحمن الرحيم لا ، أقسم بهذا البلد وأنت ، حل بهذا : البلد ووالد ؟ وما ولد . هل الكلام مفهوم انطلاقا من العلامات التي وضعت بين الجمل . لا وقد يوقع صاحبه في الحرام .  . هل هناك فائدة في معرفة مواضع هذه العلامات ؟ نعم .  □ . علامات الوقف [ الترقيم ] : هي رموز وإشارات توضع بين الجمل لتحقيق الفهم منها :  أ . الفاصلة (،) : تستخدم في الحالات التالية :  للفصل بين الجمل المترابطة في المعنى : صليت صلاة العشاء ، ثم وضعت الكتب في المحفظة ، ثم خلدت إلى النوم .  بعد النداء : يا محمد ، أقبل .  بين أنواع الشيء وأقسامه : الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف .  بعد : نعم ، ولا : نعم ، الكلام مفهوم .  ب . النقط (.) : تستخدم في نهاية كل جملة تم معناها وهي علامة الوقف التام ، مثل :  النجاح سلم نرتقي به إلى العلا .  الفاصلة المنقوطة (؛) : توضع للفصل بين جملتين إحداهما سبب أو نتيجة للأخرى .  الدواء لا بد منه ؛ لذا أحرص على تناوله .</p>
---	---

## - الإحالات والمراجع :

1. علي بن حسن الهنائي (1988)، المنجد في اللغة، ط30، تح: أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، دار الشروق، بيروت.
2. حسن اللحية (2006)، الكفايات في علوم التربية، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 27 .
3. جميل حمداوي (2015)، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ص5.
4. مديريةية التعليم الأساسي (2003)، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية ديسمبر 2003، اللجنة الوطنية للمناهج، ص11.
5. ابن سينا، العبارة من كتاب الشفاء، ص 2.1 نقلا عن أحمد حساني، مباحث في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات.
6. مصطفى الفلاميني (1999)، جامع الدروس العربية، ط30، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص 3 .
7. أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، ص 4 .
8. صبحي إبراهيم الفقي (2000)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار قباء، ص 5 .
9. عماد الدين إسماعيل (1986)، الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عامل المعرفة، الكويت، ص 130 .
10. طاهر مرابيبي (2008) المقاربة النصية، قراءة في مقرر اللغة العربية، مقالة في منتدى ديوان العرب، الخميس 22 ماي 2008.
11. مختار الطاهر حسين (2006)، تعليم التعبير الكتابي، مرشد للمعلم، ط1 ، العبيكان للنشر، ص 1 .
12. يحيى بعطيش (2006)، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، الجزائر، ص 497 .
13. مديريةية التعليم الثانوي (2003)، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص8.

## كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أحمد ذهبي ، فاطمة الزهراء زيبوش ،(2022)، واقع تعليم اللغة العربية وفق المقاربة النصية في كتاب الجيل الثاني من مرحلة المتوسط ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14(03)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرياح ورقلة، ص ص 103 - 114.